ولكنها لم تحبه غير نظرة تفهّم فيها الف معنىً وترجما
وما هي تعني ما استفاد وانما توهم عيني غيرها فتفهما
فلاطفها فاستانست بابتسامه ومازحها حتى تميل وتبسما
ترامت عليه والتبذّل عندها عفافٌ فلا تدري التآويل منهما
فؤادٌ كذاك القلب لكن بلا هوى فحلٌ لها دلٌّ على تلك حرّما
فالوت اليه والدلال يميلها فضم ملاكًا طاهرًا متجسما
ولاعبها مستنشقًا هدب ثوبها وضاحكها حتى ملا ضحكها الفما

***

رآني يا امي فتىً قد عرفته ويا امّ ما احلى الفتى ما ارقّ ما
وقصت عليها بنتها كلما جرى حديث صغيرٍ يخبر الامر مثلما
فقالت ومعنى قولها في ابتسامها وقد عرفتْ ذاك المحب المتيما
يمثل دورًا يبتغيه حقيقة وهيهات ما يبغيه قد عزّ مغنما

مشاهيرُ المتقدمين والمتاخرين

ثلاثة رسوم

يمين قاعة لعب الكرة * الفتى يسوع بين الكتبة
والفريسيين في صغره * احراق الاحياء والاموات

﴿ مجلس الدوما الفرنسوي والدوما الروسي ﴾ وقع لاول مجلس دستوري اجتمع في فرنسا ما وقع لمجلس الدوما الروسي في هذا العام . ولكن المجلس الفرنسوي تغلب على الهيئة الحاكمة لان شعب باريز ثار يشدّ ازره وعجزت الحكومة عن كبح جماحه . ولذلك قال الناس حين حُلّ البرلمان الروسي ان مصير امره متوقف على الشعب الروسي . وقد ظهر بعد ذلك ان الشعب الروسي اضعف من حكومته

وبيان خبر « الدوما الفرنسوية » ان الملك لويس السادس عشر جمع نواب الولايات

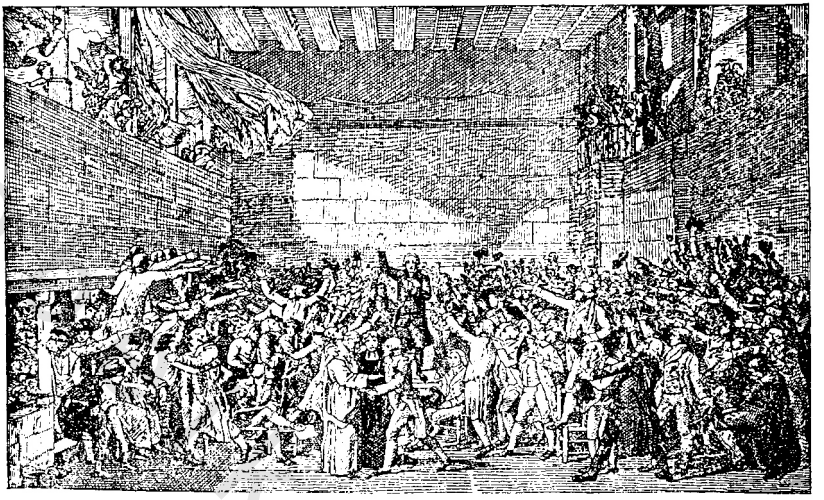

يمين ملعب الكره

اول مجلس دستوري فرنسوي اراد الملك لويس السادس عشر حله بعد ثلاثة ايام من اجتماعه فاجتمعوا واقسموا يميناً انهم لا يتفرقون حتى يضعوا الدستور

لاصلاح الميزانية وضرب ضرائب جديدة وسن دستور للامة (١) فاجتمع النواب في ١٧ يونيو من عام ١٧٨٩. ولكن لم تمر ثلاثة ايام على اجتماعهم حتى اقنع الامراء والنبلاء والاساقفة الملك لويس السادس عشر بمنع اجتماعهم لاسباب يطول شرحها . فاعلن المسيو دروبروزه من حاشية الملك انه تقرر اقفال القاعة التي يجتمع فيها المجلس لرغبتهم في اعدادها لحفلة ملكية . فلما قدم اعضاء المجلس وجدوها مقفلة فذهب بهم رئيسهم العالم بالي الى قاعة اخرى في شارع آخر لعقد جلستهم فيها فوجدوا عليها الحراس يحرسونها . فاقترح عليهم حينئذٍ الدكتور كليوتين « صاحب الكليوتين آلة الاعدام المشهورة » بان يعقدوا جلستهم في قاعة واسعة للعب الكرة كانت في شارع اوتل دي لورج . فهرع الرئيس والاعضاء الى هذه القاعة وعقدوا فيها جلستهم . واول عمل عملوه انهم اقسموا جميعاً الاّ واحداً منهم يميناً انهم لا يتفرقون حتى يضعوا دستوراً للامة الفرنسوية مهما اصابهم من اضطهاد الملك وحاشيته . والرسم المنشور هنا يمثلهم مجتمعين حول رئيسهم العالم بالي وايديهم ممتدة يقسمون اليمين .

(١) هذا احد وجوه الشبه بين الدوما الفرنسوية والدوما الروسية

ولما جاءهم درو بروزه يطلب منهم باسم الملك والقانون ان يتفرقوا اجابه الخطيب ميرابو بجوابه المشهور « اذهب وقل لمولاك اننا اجتمعنا في هذا المكان بارادة الشعب ولا نخرج منه الا والحراب في صدورنا » (١) ــ وهذا هو بدء الدستور الفرنسوي . ولذلك يعتبرون تلك القاعة التي كانت للعب الكره مهداً له وهي اليوم في باريز مزار للناس

والرسم المنشور هنا رسمه الرسام الطائر الصيت لويس دافيد ولوك اوليفيه مرسون . وهو موجود اليوم في متحف اللوفر في باريز وفي القاعة المذكورة آنفاً نسخة منه . وفي صدره الى يمين الرئيس الواقف في الوسط كاهنان وراع بروتستنتي من الاعضاء اشارة الى اتفاق الشعب من جميع الطبقات والمذاهب يومئذ على الرغبة في الاصلاح والدستور . والى يسار بالي الرئيس رجل كبير الهامة رافع يده وهو الخطيب ميرابو المشهور . والناظر الى هذا الرسم يرى امامه مشاهير الرجال الذين كانوا مبدأ الثورة الفرنسوية

الفتى يسوع بين الكتبة والفريسيين
يباحثهم ويناظرهم في الكتب

﴿ الفتى يسوع بين الكتبة والفريسيين ﴾ يمثل الرسم الثاني الذي نشرناه في هذا الفصل يسوع في الثانية عشرة من عمره جالساً في المعبد بين الكتبة والفريسيين اليهود يباحثهم

(١) وفي رواية اخرى « الا بقوة الحراب » والرواية الاخرى اصح . ولما حلت الدوما الروسية وطلب من الاعضاء الخروج من القاعة اجاب احدهم مثل جواب ميرابو هذا . وهو شبه آخر بين المجلسين

ويناظرهم . وهو رسم الرسام فليكس باریاس وقد اجاد في رسمه كل الاجادة في وصف الحماسة الجدلية واللطف الصبياني مقرونين بالقوة الناشئة عن رسوخ في الاعتقاد

احراق الموتى في الهند

الميت ممدود فوق الحطب ورجلان يضرمان النار فيه والدخان بدأ يرتفع منه

﴿ احراق الاحياء والاموات ﴾ كان فريق من سكان الهند يحرقون الاحياء مع موتاهم . فاذا توفي رجل عن امرأة قضي على زوجته بان تُحرق معه اكراماً له ورغبة في ان لا تبقى بعده . والارجح ان عادة احراق الموتى مأخوذة عن قدماء اليونان في جاهليتهم . وقد وصف هوميروس احراق جثة باتروكلوس القائد الشجاع فذكر انهم احرقوا معه بعض اسرى الحرب اكراماً له . واذا كان التمدن الحديث قد ابطل في الهند وغير الهند احراق الاحياء فقد قام في اوروبا جمعيات وعلماء يقولون ان عادة احراق الموتى لهي خير من عادة دفنهم . وقد اذنت لهم الحكومات الاوروبية بانشاء افران خصوصية رسمية لحرق الجثث التي يوصي اصحابها برغبتهم في احراق جثتهم بعد موتهم . اما فائدة هذا الاحراق عندهم فهي حفظ صحة الاحياء لان كثيراً من مكروبات الامراض والاوبئة تعيش في المدافن زمناً طويلاً ثم تنتشر منها بين الاحياء هذا فضلاً عن انبعاث الروائح الكريهة من القبور وافسادها الهواء . والاعتراض الذي يُعترض به على هذه العادة التي من حقها ان تجرح

العواطف الشرقية ان احراق الجثث يحول دون فحصها وتشريحها في المسائل الجنائية اذا ظهرت ضرورة لذلك بعد الموت والاحراق. هذا غير الاعتراض من الجهة الدينية الذي يعترض به اصحاب المذاهب الدينية. فانه لما طلب بعضهم في مصر الاذن بانشاء فرن لحرق جثث الموتى فيها اذنت الحكومة المصرية بذلك واصدرت به امرًا رسميًا ولكنها اشترطت في هذا الامر ان لا يُقبل للاحراق في هذا الفرن جثة لمسلم. واول جثة احرقت في اوروبا كان احراقها في فرن في ميلان في ٢٢ يناير سنة ١٨٧٦. وهذه العادة آخذة اليوم في الشيوع والانتشار وبعضهم يزعم انها ستكون شريعة للموتى في المستقبل. وكثيرون من خاصة العلماء يفضلون ان تحرق جثثهم بعد موتهم على دفنها

باب التقريظ والانتقاد

﴿ حواء الجديدة ﴾ أشرنا في الجزء الخامس الى هذه الرواية الجميلة التي وضعها جناب نقولا افندي حداد الصيدلي القانوني ومؤلف الكتب والروايات الاجتماعية المفيدة المنشور اعلانها في صفحة الاعلانات في هذا الجزء. وقد وصل حضرته الى نيويورك في منتصف الشهر الجاري فلقي من افاضل المهاجرين وادبائهم ما يستحقه فضله وادبه من الحفاوة والاكرام. وقد كتب الينا احد اصدقاء الجامعة الخصوصيين جناب شبل افندي دموس وهو كاتب فاضل من عقلاء السوريين في الداخلية يقول ضمن كتاب خصوصي « ان قدوم نقولا افندي حداد يجعل نصيب المهاجرين من رجال العلم والادب وافرًا. وربما كانت نهضة المشارقة في الغرب اعظم منها في بلادهم في زمن قريب. واني بعد انتقال الجامعة الى نيويورك وقدوم حداد افندي اليها لاكثر رغبة في الاقامة فيها مني من قبل. اذ لي شغف باهل العلم دونه شغفي بالجسان في زمن الصبى »

قلنا والفضل يعرفه اهله وذووه. والذي يرتاح الى مصاحبة اهل العلم والادب وتنشيطهما والاعتراف بمزاياهما مع كساد بضاعتهما عندنا بالقياس على رواجها عند الامم الراقية انما يدلّ على فضله وجودة طبعه وكرم اخلاقه. والعكس بالعكس